عن الاعمش عن عطية عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل
الدرجات العلى ليريهم من تحتهم لما ترون الكوكب الدري في افق من افاق السماء
وان ابا بكر وعمر منهم وانعما قوله عز وجل ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي
اي سر بهم ليلا من ارض مصر فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا اي اجعل لهم
طريقا في البحر واضرب بالعصا يابسا ليس فيه ما ولا طين وذلك ان الله تعالى ايبس
لهم الطريق في البحر لا تخاف دركا قرا حمزة لا تخف بالجزم على النهي والباقون
بالالف والرفع على النفي لقوله ولا تخشى قيل لا تخاف ان يدركك فرعون ولا
تخشى ان يغرقك البحر امامك فاتبعهم فلحقهم فرعون بجنوده وقيل معناه
امر فرعون جنوده ان يتبعوا موسى وقومه والبا فيه زائدة وكان صوفيهم فغشيهم
اصابهم من اليم ما غشيهم يريد غشيهم بعض ما اليم لا كله وقيل غشيهم من اليم
ما غشي قوم موسى فغرقهم ونجا موسى وقومه واضل فرعون قومه وما هدى
اي ما ارشدهم وهذا تكذيب لفرعون في قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد
قوله عز وجل يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم فرعون وواعدناكم جانب الطور
الايمن ونزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما
رزقناكم قرا حمزة والكسائي انجيتكم وواعدتكم ورزقتكم بالتاء على
التوحيد وقرا الاخرون بالنون والالف على التعظيم ولم يختلفوا في ونزلنا لانه مكتوب
بالالف ولا تطغوا فيه وقال ابن عباس لا تظلموا وقال الكلبي لا تكفروا النعمة
فيكونوا طاغين وقيل لا تنفقوا في معصيتي وقيل لا تتنعموا بنعمتي على معاصي
وقيل لا تدخروا ثم ادخروا فدود فيحل قرا الاعمش والكسائي فيحل بضم
الحاء ومن يحلل بضم اللام اي ينزل وقرا الاخرون بكسرهما اي يجب عليكم غضبي
ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى هلك وتردى في النار واني لغفار لمن تاب
من الشرك وامن ووحد الله وصدقه وعمل صالحا ادى الفرائض ثم اهتدى
قال عطا عن ابن عباس علم ان ذلك توفيق من الله له وقال سفين الثوري
يعني لزم الاسلام حتى مات عليه وقال الشعبي ومقاتل والكلبي علم ان لذلك
ثوابا وقال زيد بن اسلم تعلم العلم ليهتدي كيف يعمل وقال الضحاك

استقام وقال سعيد بن جبير اقام على السنة والجماعة وما اعجلك عن قومك
يا موسى اي ما حملك على العجلة عن قومك وذلك ان موسى اختار من
قومه سبعين رجلا حتى يذهبوا معه الى الطور لياخذوا التورية فسار بهم ثم
عجل موسى من بينهم شوقا الى ربه وخلف السبعين وامرهم ان يتبعوه
الى الجبل فقال الله له وما اعجلك عن قومك يا موسى قال مجيبا لربه
هم اولاء على اثري اي بالقرب مني ياتون من بعدي وعجلت
اليك رب لترضى لتزداد رضى قال فانا قد فتنا قومك من
بعدك اي ابتلينا الذين خلفتهم مع هرون وكانوا ستمائة الف
فافتتنوا بالعجل غير اثني عشر الفا من بعدك من بعد انطلاقك الى الجبل
واضلهم السامري اي دعاهم وصرفهم الى عبادة العجل واضاف الى السامري
لانهم ضلوا بسببه فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا حزينا
قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا صدقا انه يعطيكم التورية افطال
عليكم العهد مدة مفارقتي اياكم ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم
اي اردتم ان تفعلوا فعلا يجب عليكم الغضب من ربكم فاخلفتم موعدي
قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا قرا نافع وابو جعفر وعاصم بملكنا بفتح
الميم وقرا حمزة والكسائي بضمها وقرا الاخرون بكسرها اي ونحن نملك امرنا وقيل
باختيارنا ومن قرا بالضم معناه بقدرتنا وسلطاننا وذلك ان المرء اذا وقع في
البلية والفتنة لم يملك نفسه ولكنا حملنا قرا ابو عمرو وحمزة والكسائي وابو بكر
ويعقوب حملنا بفتح الحاء وتخفيف الميم وقرا الاخرون بضم الحاء وتشديد الميم
اي جعلونا نحملها وكلفنا حملها اوزارا من زينة القوم من حلي قوم فرعون
سماها اوزارا لانهم اخذوها على وجه العارية فلم يردوها وذلك ان بني اسرائيل
كانوا قد استعاروا حليا من القبط وكان ذلك معهم حين خرجوا من مصر وقيل
ان الله تعالى لما اغرق فرعون نبذ البحر حليهم فاخذوها وكانت غنيمة ولم تكن
الغنيمة حلالا لهم في ذلك الزمان فسماها اوزارا لذلك فقذفناها قيل
ان السامري قال لهم احفروا حفرة والقوها فيها حتى يرجع موسى وقال السدي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)